

## جواب في سؤال

سألوه عن الوطن  
عن الحال والأحوال  
قال واللسان يتلعثمُ  
ودمعُ العين سيالٌ

العاقل في وطني مجنونٌ  
والجنون بين الأهل فنونٌ  
في البيوت والمقاهي  
وفي المطاعم والملاهي  
الكل غاضب محزونٌ  
يعيش عمر العمر شجونٌ

القوي في وطني مُستبدٌ ظالمٌ  
يستغل الفقيرَ والعاملُ  
الطالبَ والأستاذَ والعالمُ  
يحتقر الكبير والصغيرُ  
يملك سياراتٍ وحواري  
قصوراً شامخةً وجواري  
ويتأمر على الوطن والمصيرُ

الضعيف في وطني مقهورٌ  
حقه مهضومٌ  
بيته وماله مُستباحٌ

عقله وعلمه مهذور  
يُعاني البؤس والخوفَ  
مستكين، تائراً  
بريء، مذنب، مُسالم  
دوماً مذعوراً

العالم في وطني موهوب  
يقرأ ما لا يفهم  
يُفتي فيما لا يعلم  
كامل الأوصاف بلا عيوب  
يبحث فيما لا ينفع  
يُروِّج لما لا يشفع  
حكيمٌ مُنزهٌ عن الأخطاءِ  
وكل الذنوبِ

الحب في وطني أسير  
في القلب مكبوت  
في العين محزون  
يخاف القمع والتنكيل  
يحلُم ليلاً نهاراً  
بثوب جديد  
بيت من القش  
ووسادة من حصير

المؤمنُ في وطني مغبونُ  
عابسُ الوجهِ بالغضبِ مَشحونُ  
يعيشُ العمرَ مُرتعداً  
من شبحِ الشيطانِ  
وحراسِ السجونِ  
يقسو على الطفلِ والمرأةِ  
وعلى القبورِ طريُّ القلبِ حنونُ

هل عرفتَ يا سيدي وطني  
وهل عرفتَ عنوانهُ  
تقاليدَ شعبهِ  
أشكالَ بؤسهِ وعجزهِ  
تراثهُ الغالي  
ومقامهُ العالي

هل لكَ أن تسيرَ على دريهِ  
تعيشَ بين أهليهِ  
تُحددُ مكانَ محتتهِ  
ظلمَ حكامهِ وخطايا شعبهِ  
تُساعدَ الإنسانَ على إنقاذِ نفسهِ  
في سمائه وأرضهِ

لا ترتبكِ سيدي  
إذا جاء جوابي بصيغةِ سُؤالِ  
فوطنُ العربِ كانَ

مذ كفى الله المحسنين شر القتال  
لغز مُحير  
جوابٌ في سؤالٍ

د. محمد ربيع [www.yazour.com](http://www.yazour.com)